Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في السيرة الذاتية هو الإسم العلم نفسه، أي أن استعادة الماضي، الذي هو مثوى الشخصية أيضا، يغدو استراتيجية في التأويل والإبلاغ. لقد كان بمقدور عبد المجيد بنجلون مثلا أن يتكتم عن الدوافع التي جعلته يكتب سيرة الطفولة والشباب، وقد لا يغير ذلك أي شيء من الفكرة المعروضة هنا، ولكن بما أنه صرح بشيء من تلك الدوافع (التلذذ بذكريات الماضي، التعبير عن حياة الطفل بين بيئتين مختلفتين)، فإنه يؤكد شيئا مهما للغاية، أقصد بذلك وعيه بأن أول ما يستظهره ماضيه بالتحديد هو تلك الشخصية المتفاعلة مع البيئتين، وما ترتب عن ذلك التفاعل في تكوين ذاته، وهي تقوم الآن بجميع الوظائف التي نفترضها لعملية التذكر: الكتابة والسرد والتأويل وبناء الهوية.